

شرح مسلم (93) " تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله "

(ح) 59-69 للشيخ مصطفى العدوي 22 7 2020

مصطفى العدوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في كتاب الايمان من صحيحه تحت ما بوب به الامام النووي باب تحريم قتل الكافر بعد ان قال لا اله الا الله. قال حدثنا قتيبة بن سعيد - [00:00:00](#) حدثنا ليث وليث ابن سعد ابو الحارس المصري الفهمي. ها وحدثنا محمد بن ربح واللفظ قارب اخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد الليثي عن عبيد الله بن علي بن الخيار - [00:00:20](#) عن المقداد ابن الاسود انه اخبره انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني؟ فضرب احدي بالسيف فقطعها. ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله. يعني قطع يدي وهو كافر قطع يدي - [00:00:40](#) ومشى خلف شجرة لاذ بها. فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله. قال فقلت يا رسول الله انه قد قطع يدي. سم قال ذلك بعد ان قطعها. افا - [00:01:00](#) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلك قبل ان تقتله. وانت بمنزلة قبل ان ان يقول كلمته التي قال ليس المعنى انك كافر ليس المعنى انك كافر لانه قبل ان يقول كلمته التي قال كان - [00:01:20](#) كافرا فانت ليس المعنى انك تكون كافرا بمنزلك قبل ان تقتله يعني هو مسلم. وآ وانت بمنزلة قبل ان يكون كلمته التي قال ليست صريحة فانك تكون كافرا. والقتل ليس بكفر كما هو - [00:01:40](#) معلوم ثم قال ايضا واورد بسنده بسند اخر الى المقداد وكان ممن شهد بدرا فذكر بمسل الحديث المذكور. قال حدثنا ابو بكر بن ابي شعبة حدثنا ابو خالد الاحمر حا وحدثنا ابو قريب واسحاق ابن ابراهيم عن ابي معاوية كلاهما عن الاعمش عن - [00:02:00](#) ابي ظبيان عن اسامة بن زيد وهذا حديث ابن ابي شعبة. قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحروقات من جهينة. الحروقات بلاد كما نقول عرفات ازروعات الحروقات من جهينة - [00:02:30](#) فصبحنا الحروقات من جهينة يعني اتيناها في الصباح فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنت فوقه في نفسي من ذلك. فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:50](#) اقال لا اله الا الله وقتلته؟ قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح. قال افلا شققت قلبه حتى تعلم اقالها ام لا. فما زال يكررها عليه حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ. قال فقال سعد - [00:03:10](#) وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني اسامة قال نقل رجل الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله؟ فقال سعد قد قاتلنا - [00:03:30](#) حتى لا تكون فتنة وانت واصحابك تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة. هذا الكلام الاخير كلام سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان يرى رأي اسامة بن زيد في هذا الباب. والشاهد ان لم لما حصلت - [00:03:50](#) الفتن التي بين علي ومعاوية رضي الله عنهما انقسم الناس ثلاثة اقسام. قسم ابن علي رضي الله عنه وقسم مع معاوية رضي الله عنه وقسم اعتزل الفتنة اعتزل هؤلاء واولئك - [00:04:10](#) قسم مع علي وقسم مع معاوية وقسم اعتزل هذه الفتنة. فالقسم الذي مع علي رضي الله عنه آ كان منهم عمار ابن ياسر رضي الله

عنه وكان منهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه - 00:04:30

وكان عدد كبير مع علي رضي الله عنه. وقسم اخر مع معاوية رضي الله عنه كان منهم من اشهرهم آآ عمرو بن العاص والمغيرة ابن شعبة. وقسم ثالث كان معتزلا الفتنة اسامة بن زيد كسعد بن ابي وقاص. وقسم الرابع - 00:04:50

لكن امرهم انتهى سريعا وهم الذين كانوا مع عائشة رضي الله تعالى عنها ومنهم طلحة والزبير رضي الله عنهما آآ سبب هذه الفتنة باختصار شديد ان عثمان رضي الله عنه وكان من زوي الحياء الشديد رضي الله عنه آآ امر بعض الامراء - 00:05:20

من بني امية وكان حبيبا كريما رضي الله تعالى عنه الا ان هؤلاء الامراء الذين امرهم عثمان رضي الله عنه كثيرون منهم لم يكونوا على الجادة. بل كانوا مسرفين على انفسهم. فسببوا ضرر - 00:05:50

لعثمان رضي الله تعالى عنه سببه ضررا وحرجا شديدا لعثمان رضي الله عنه. وازالة امراء في يكون امرها صعب وشاق على الناس. فكان بعضهم بعض هؤلاء الامراء يصلون بالناس كالوليد يصلي بالناس وهو سكران. لدرجة انه ذات يوما صلى بالناس الصبح -

00:06:10

اربع ركعات. فالتفت اليهم وقال لهم ان شئتم زدتكم. قالوا ما زلنا في زيادة. وعثمان رضي الله عنه انه حي كريم رضي الله عنه. وكان يأتي احيانا بعض هؤلاء الامراء يجلداهم. يقيم عليهم امر الله سبحانه وتعالى - 00:06:40

يقيم عليهم الحدود مع انهم امراء. وقع عثمان رضي الله تعالى عنه في اشكاليات بسبب بعض الامراء وبسبب الناس الآخرين. فاستغل اهل الباطل وآآ الذين كانوا نبت الخوارج استغلوا ذلك - 00:07:00

وهيجوا الدنيا على عثمان رضي الله عنه. ونشروا فتنا كثيرة وجاء مصريون ويمنيون وآآ الناس من اهل آآ الحجاز وغير هؤلاء واثاروا فتنة عظيمة في المدينة. وتسלحوا بسلاح قوي وكان عثمان رضي الله تعالى عنه امر معاوية اميرا على الشام امر معاوية امير -

00:07:20

على الشام. اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتواجدون بالمدينة كانوا قلة. ما استطاعوا ان يصنعوا شيئا امام هذه القوافل كبيرة من الشريرين المفسدين فهذا مثل علي يصد بصور الصد - 00:07:50

والحسن والحسين يذهبان يدافعان عن عثمان ما استطاع احد ان يدفع وكان طلحة والزبير موجودان ايضا لكن امام الجموع الغفيرة من الغوايين كما نسميها الان ثورة. آآ امام الجموع الغفيرة ما استطاعوا ان يفعلوا شيئا. واستمروا محاصرين - 00:08:10

عثمان رضي الله عنه زملا اياما طويلة وبعد ذلك ذكره عثمان بتذكرة طيبة لكن الذكرى تنفع من كان له قلب حاصروا بيت عثمان رضي الله عنه وبدأوا يصلون في المسجد النبوي - 00:08:30

ومنع عثمان من الصلاة فيه وحوصر عثمان رضي الله عنه اه اياما طويلة فاشرف عليهم من فوق البيت وقال اناشدكم الله اناشدكم الله ولا اناشد الا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:50

اتعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزت من خالص مالي قالوا اللهم نعم. قال اتعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر روما فله الجنة. قالوا اللهم نعم - 00:09:10

قال فحفظتها من خالص مالي؟ قالوا نعم. قال اتعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث ثيب الزاني والنفس بالنفس. تارك لدينه. المفارق للجماعة - 00:09:30

قال اللهم نشهد. قال والله ما زنت في جاهلية ولا في اسلام. والله ما قتلت نفسا حتى ابتلى بها والله ما فكرت ابدا ما ورد على بالي ان اترك الدين فبم تقتلونني؟ ولكن اهل الظلم - 00:09:50

قفزوا على البيت وقتلوه وهو يتلو كتاب الله. سبحانه وتعالى. فلما قتل عثمان رضي الله عنه ولم تجدي مدافعات الصحابة عنه لانهم كانوا قلة امام هذه الجموع الغفيرة الذين اتوا من كل مكان - 00:10:10

مشاركة في اقالة عثمان او قتل عثمان رضي الله عنه. فانتهى الامر بقتله رضي الله تعالى عنه. وآآ بايع الناس علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه. كامير المؤمنين بعد عثمان. كان من الذين بايعوا طلحة والزبير - 00:10:30

وعدد كل الموجودين تقريبا بايعوا عليا. على الخلافة لكن معاوية كان اميرا من قبل عثمان على الشام من قبل عثمان على الشام. فلم يكن موجودا ابى ان يبايع عليا بعد ان بايع عليا الناس فقال انا لن ابايع حتى تأتوننا بالذين قتلوا - [00:10:50](#)

عثمان وكانت معاوية تربطه بعثمان قرابة. رضي الله عنهما. كانت تربط معاوية بعثمان قرابة. قال اطوا ادخل فيما دخل فيه الناس من البيعة. واذا تمكنا من الحصول قتلة عثمان تفرقوا في الناس. لان قتلت عثمان تفرقوا. آآ استتب الامر وبعد ذلك نأتي بقتلة -

[00:11:20](#)

عثمان رضي الله عنه ونقيم فيهم امر الله. ابا معاوية ان يبايع. وطلحة والزبير بايعة وبعد كذلك حدث لهم ما حدث انهم ايضا ارادوا ان يحصلوا على قتلة عثمان بعد ان بايعهم. فخرج طلحة والزبير - [00:11:50](#)

وما وذهب الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وآآ علي كان انتقل للعراق رضي الله انه تغلب خرج طلحة والزبير. اخرج عائشة رضي الله عنها معهم مع جيش للصلح - [00:12:10](#)

قال تعالى يا ام المؤمنين لعل الله ان يصلح بك. ولكن آآ الغوغائيون توغلوا في جيوش الزبير وطلحة وفي جيش علي وتفرقوا في كل مكان حتى لا يستطيع القبض عليهم. فدخل منهم فريق مع طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنها - [00:12:30](#)

اقتنعا بالخروج فخرجت مع طلحة والزبير الى العراق الى البصرة وعلي ذلك آآ بالعراق بالبصرة رضي الله عنهم جميعا مرت بمكان يقال له الحوآب ماء بئر يقال له الحوآب فقامت كلاب تنبح قالت اين انا؟ قالوا عند من يقال له الحوآب - [00:12:50](#)

قالت ردوني من حيث جئت فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليت شعري ايتكن تذبحها كلاب هو ابردوني رجعوني. قال له لا تقدم يا ام المؤمنين لعل الله ان يصلح بك. فذهبت وآآ كانت - [00:13:20](#)

مع طلحة والزبير مع جيش معهم مروان بن الحكم. والجيش الاخر فيه علي ابن ابي طالب وعمار ابن ياسر وحذيفة بن اليمان والحسن بن علي سعد ذهب عمار والحسن الى البصرة - [00:13:40](#)

لاستنفار اهلها للقتال فصعد الحسن على المنبر وقعد عمار ابن ياسر على المنبر وقال عمار ابن ياسر ايها الناس والله اني اعلم ان عائشة رضي الله عنها زوج زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها. ليعلم اتطيعوه ام تطيعوه. اتطيعوه - [00:14:00](#)

ان تطيعوها. فالحاصل من ذلك اه حصل اختلاف احيانا بين ابي موسى الاشعري وبين عمار ابن ياسر بعد المهم المهم كان ابو موسى ايضا مع صفوف علي رضي الله عنه. بدأت المعركة بدأت المعركة بداية - [00:14:30](#)

محزنة فعلي ابن عمي علي ابن ابن خال الزبير. علي في في الزبير في جبهة. وكان دائما معا في الغزوات في احد كان معا في بدر كان معا في اكسر الغزوات مع بعضهما ضد الكفار. حتى لدرجة ان - [00:15:00](#)

حمزة لما قتل في احد حمزة عم علي وخال الزبير. مثل رضي الله عنه مثل بحمزة رضي الله عنه جاءت صفيته ام الزبير بنت عبد المطلب تبس عن تبس عن اخيها - [00:15:40](#)

بزاف وعلي يعرف ماذا حل بحمزة والرسول يعرف؟ الزبير هي امه فقال علي للزبير اصرف امك. فقال اصرف امك نخشى ان علي عقلها قال قال الزبير لعلي اصرف عمك. كل يريد ان يعني وهما مع بعض - [00:16:10](#)

المهم ان الله قدر وبدأت المعركة بين طلحة والزبير من ناحية ومعهم عائشة رضي الله عنها كانت خرجت للاصلاح وبين علي وعمار الذين تواجدوا من قتلة استاز عثمان في الصفوف اساروا المعركة بسرعة قدر الله وقام رجل يقال له ابن خربوز قتل الزبير -

[00:16:40](#)

ابن العوام وورد بسند مرسل ان عليا اشار للزبير قبل المعركة بعهد كان النبي عهد به اليهم اليهما لكن السند مرسل انك سوف قاتل عليا وانت له ظالم. الزبير يقول والله قد كنت اقرأ قول الله تعالى - [00:17:10](#)

اتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة. ما كنت ادري ان من اهلها حتى وجدت ان من اهلها. حصلت معركة قتل الزبير عقر جامع لعائشة. فاخذوها الى علي فامر به علي ان تكرم وردها جهزها بحرس يردونها الى دارها - [00:17:40](#)

في المدينة وهي نادمة اشد الندم على ما كان. وتقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسية وطلحة رجع وفي الطريق كان معه مروان ابن الحكم فاخرج مروان ابن الحكم سهما من كنانته وكان هو ومعه يقاتلان عليا. فطعن طلحة في ركبته - [00:18:10](#)

قال لن ادرك سائلي الا الان كان بينهما سار في الجاهلية فقتل مروان ابن الحكم طلحة ابن عبيد الله في طريق الرجوع كان اسامة بن زيد وآ سعد بن ابي وقاص معتزلان الفتنة - [00:18:40](#)

وكل واحد له وجهة نزي. اسامة ابن زيد كان اصيب بقصة انه قتل رجلا قال لا اله الا الله عاتبه النبي عتابا شديدا فظن ان هذا على اطلاقه بل لن اقاتل ابدا. حصلت مناقشة - [00:19:00](#)

ابو موسى الاشعري مع عمار ابن ياسر الابن مسعود البدري. فقال ابو مسعود فقال ابو موسى الاشعري لعمار بعد ان رأى ابو موسى الاعتزال بعد الغزوة يا عمار والله ما نقم - [00:19:20](#)

عليك شيئا يا عمار منذ ان اسلمت الا انك تسرعت في امري القتال وقتلت ما عليه كان يجب انك تمسك فقال عمار ابن ياسر لابي موسى والله يا ابا موسى - [00:19:40](#)

ما نقتك عليك شيء ابدا منذ ان اسلمت انت الا تخلفك عن قتال الفئة الباغية قال له الله يجهز جيشا وعلي معه جيش من اهل العراق بدأت الجيوش تتحرك علينا - [00:20:00](#)

يريد ان يتحد المسلمون كلهم تحت راية واحدة ومعاوية يقول انا متمسك بامرة الشام ولا شك ان تمسكه بالامرة حينئذ سيؤدي الى فساد سيؤدي الى شق صفوف المسلمين. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من اتاكم امركم جميع على رجل - [00:20:20](#)

يريد ان يفرق جماعاتكم فاقتلوه. فلا ينبغي ان تفرق كلمة المسلمين هذه وجهة علي رضي الله تعالى عنه ورضي الله عنه معاوية ايضا. وكل له اجتهاده. ومعاوية يطلب سار يطلب قتلة عثمان وامره - [00:20:40](#)

المגיע بقطعة السنان صعب. تحوتت الجيوش وآ بدأت الملاحظات ارسل علي الى يسمى ابن زيد الذي جرننا الى الكلام في هذا الباب. ارسل الحسن ابنه الى اسامة كياتي يشهد القتال - [00:21:00](#)

ابا الحسن وقال يا ابي قل تعالى قاتل الفئة الباغية. قاتل الفئة الباغية. فقال آ فقال اسامة بن زيد الحسن بن علي ابغ ابا حسن السلام. وقل له والله يا امير المؤمنين - [00:21:20](#)

لو كنت في بين فكي الاسد يعني الاسد يأكلك لاحببت ان اكون في فك الاسد ولكن هذا الامر لا اراه لا يرى ان يقاتل المسلمين انصرف الحسن ورجع لابي بهذه الرسالة كان سعد مع رأي وسلمى ابن زيد. بدأت معركة صفين - [00:21:50](#)

هو بيقسط صفين كما قالوا وآ الكل يرقب نتائج المعركة. فكل كل يرقب شيئا النبي عليه الصلاة والسلام كان قد قال في شأن عمار تقتل عمارا الفئة الباغية. فعمار كان - [00:22:20](#)

فقتلته فئة معاوية. ومع ذلك النصر كان مع علي على فئة انتصر علي معاوية ولكن اصحاب معاوية طلبوا التحكيم فكان من امر التحكيم بما كان. فعبدا لله بن عمرو بن العاص كان مع - [00:22:40](#)

ومع معاوية لما قتل عمار ابن ياسر اعتذر عبدالله بن عمرو هو ما كان باشر قتالا وقال اني سمعت النبي يقول تقتل عمارا الفئة الباغية ثم ابي ذهب الى آ الى عمرو بن العاص قال اصرف عنا مجنونك. نحن قتلناه انما قتله الذين - [00:23:00](#)

اخرجه قال علي لما بلغته المقالة اذا رسوله الذي قتل حمزة لما اخرجته للقتال يوم احد او كما كما يذكر يعني. الشاهد ان عبدالله بن عمرو بن العاص قال اني - [00:23:30](#)

سمعت رسول الله يقول تقتل عمارا الفئة الباغية. فقتله معاوية واصحابه بدأ معاوية يقول يا مصفر استحي ابتعد عنا. يعني تقضي الحاجة على نفسك يعني. اه ولماذا لماذا اذا خرجت معنا؟ قال اني خرجت معكم لكن لست اقاتل - [00:23:50](#)

والله يا ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه. فهذه الفئات كلها كانت موجودة وآ تلك امة قد خلت لها فكسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. كل اجتهد لكن على ما يبدو والله تعالى اعلم ان وجهة - [00:24:20](#)

علي ومن معه اشد الوجهات للاتي ذكره. اولا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل الفئة الباغية. وقد قتلته فئة معاوية رضي

الله عنه. بل وفي رواية يدوم من الجنة ويدعونه الى النار. آآ الدليل الثاني ان النبي عليه الصلاة والسلام قال تمرق ما - 00:24:40
على حين فرقة بين المسلمين. فعلي مع فرقة مسلمة ومعاوية مع فلان مسلمة. فلما آآ انتصر علي ورفع آآ طلب اصحاب معاوية
للتحكيم. الخوارج مرقوا. مرقوا وخرجوا. في قصة طويلة ستذكر لكن علي قاتلهم. والنبي قال تمرق مارقة على حين فرقة على حين
فرقة بين المسلمين - 00:25:10

تقتلها اولى الطائفتين بالحق فمرقت الخوارج فقاتلهم علي رضي الله تعالى عنه. فدل ذلك على انه اولى بالحق من معاوية ثالثا ان
الصحابة الذين مع لين هم كبار الصحابة وآآ آآ منهم - 00:25:40

ابن اليمان صاحب احاديث الفتن والعلم باحاديث الفتن وعمار ابن ياسر الذي عليه ثناء عطر وعلي مبشر بالجنة فهادي امور كلها اه
جعلتنا نرجح كفة او ان الحق كان مع علي رضي الله تعالى عنه - 00:26:00

له وجهة نزر لكنه وجهة نزر مرجوحة واه قد فتح الله لديه بلادا مسلمة بعد ذلك. فنرجو الله سبحانه وتعالى ان يغفر لجميعهم. ربنا
يغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - 00:26:20

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. وصل اللهم على نبينا محمد وسلم يستحق يعني كل سنة وانتم طيبين
عثمان. القتال الذي بين عدن ومعيا كان يستحق آآ الامر كان يستحق القتال لعليم - 00:26:40

متمسك بوحدة المسلمين. نعم. ان سمح لكل شخص ان يخرج فالمسلمين سيشق صفهم. سيشتق صفوهم - 00:27:10